التي طالب بها «شاهبور» ثمناً للسلام.

وتنازل ابن «فيليب» عن كل شيء، بل عن أكثر من ذلك. ولسوف تنسحب الفيالق من (أرمينيا) ويُدعى النبلاء المحلّيون إلى القبول بعد اليوم بسلطة ملك الملوك، على أمل أن لا يستثني «القيصر» ـ كما كان يدعوه ـ «بشهامته التي لا تُضاهى» أيّاً كان من سخاء عهوده السابقة. ووافق «شاهبور» بإشارة متعالية. ثم وضع يديه، وقد تحرّك بكل البطء الذي تستوجبه عزّته، فوق كتفيه شابكاً مِرفقيه، وتلك أمارة عنده على الاستغراق في التفكير. وقال في نفسه إنه ما دام هذا «العربي من روما» قد عدل في ثوانٍ عن تطلُّعات عمرها عمر الزمن فذلك يعني أنه مستعدّ لأن يدفع غالياً، غالياً جداً، ثمن السلام الذي يستجديه! ولكي يسبر أغواره أعمق فأعمق فقد غامر بصوغ طلب مُغالى فيه. ولسوف يشعر معه ابن «قيصر» ولا ريب بالإهانة، إلا أن ذلك سيتيح فيما بعدُ رسم الحدود الدائرية لمعاهدةٍ ما.

وإذ لم يكن «شاهبور» يريد من البداية توريط شخصه الإلهي لأنه لن يكون من المناسب التنازل عن أدنى تفصيل من تفاصيل النزاع فقد أشار إلى أمينه بالاقتراب وأملى عليه في أُذنه الوضع الذي سيُكلِّفه التعبير عنه.

قال ما معناه إن (أرمينيا) لم تكن يوماً في نظرنا موضوع نزاع. وإذا انسحبت منها الفيالق فلن يكون الأمر كَرَماً منها بل مجرّد حكمة لأن جيوشنا الباسلة تتجهّز لكي تُعيد بحدّ السيف حقوقنا الأبدية في هذا الجزء غير المُدافَع من أراضينا. كلاّ، إنّه إذا كان «قيصر روما» راغباً حقّاً في السلام بقلب خالص ومن دون رغبة في الخِداع، فإن عليه أن يختار الطريق الذي سلكه كثيرون من الملوك الآخرين الذين عرفوا كيف ينالون رضانا.

انتظر المُوفَد و«پادهامه» في يده أن يُعلِن الأمين إرادة سيّده.

ـ على «روما» أن تدفع إلى «شاهبور» الإلهيّ، ملك الملوك وشقيق «الشمس» و«القمر» وعاهل «الشرق» و«الغرب»، مئة ألف قطعة ذهبية في كل عام.